والاعراض عن ابنايها ومجانبة اهل الغفلة واللهو والاقبال على اعمال
الاخرة والتقرب من اهلها والحب للفقرا والتحبب اليهم والتقرب منهم وكثرة
مجالستهم واعتقاد تفضيلهم على ابنا الدنيا ثم الحب في الله لاهل العلم والدين
والصلاح والزهد والبغض في الله للظلمة والمبتدعة والفسقة المعلنة
واتباعه في مقامات اليقين مثل الخوف والرجا والشكر والحيا والتسليم
والتوكل والشوق والمحبة وافراغ القلب لله عز وجل وافراد الهم به تعالى
ووجد الطمانينة بذكره سبحانه والرضا بما شرعه حتى لا يجد في نفسه
حرجا مما قضى ونصرة دينه باتباع سنة واعتقادها وايثارها
على الراى والهوى واجتناب البدع كلها والذب عن شريعته والتسلي
عن المصايب بشغله بجماله وجمعها في محبة محبوبه واغتباطه به وتسلية
بما اصاب محبوبه وتعظيمه عند ذكره وكثرة الشوق الى لقايه اذ كل
حبيب يحب لقاء حبيبه ومحبة القران الذي اتى به والتلذذ بذكره
والطرب عند سماع اسمه ومن تخلق بهذا كله فله من الاتباع نصيب
موفور وهي قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
فجعل تعالى جزا العبد على حسن متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم
محبة الله تعالى اياه ولا يكون متبعا له الا عن محبة الله تعالى اياه واثره
على من سواه ويتفاوت الناس يعني المؤمنين منهم في الايمان بالقوة والضعف
على قدر تفاوتهم في محبتي بالقوة والضعف فمن كان في محبته اقوى
كان في الايمان ابلغ واثبت ومن لا محبة له لا ايمان له فمحبته صلى الله
عليه وسلم ركن للايمان لا يثبت ايمان عبد ولا يقبل الا بمحبته صلى الله
عليه وسلم ويتفاوتون عن الناس والمراد الكفار منهم في الكفر بالشدة والخفة

على

على قدر تفاوتهم في بغضي كذلك ثم صرح بمفهوم ما تقدم مبالغة في الامر
مؤكدا له بالتكرير بقوله الا لا ايمان لمن لا محبة له الا لا ايمان لمن
لا محبة له الا لا ايمان لمن لا محبة له وفي الحديث المتكلم عليه والاحاديث
بعده ان الايمان ينقسم الى حقيقي خالص مما يشوبه والى رسمي فاقد
النور متمسك معه بالغرور وان الناس متفاوتون في الايمان
والتصديق بالقوة والضعف وانه في حقيقته يزيد وينقص كما هو
المذهب الصحيح والله اعلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ترى مؤمنا يخشع ومؤمنا لا يخشع الخشوع هو الخضوع او قريب
منه الا ان الخضوع اكثر ما يستعمل في البدن وفي الاعناق خضوعا
والخشوع في القلب والبدن وهو اتصال القلب بالذلة والاستكانة
والرهب بين يدي الرب واثر الخشوع هو اثر الخوف من السكون
في الجوارح وخفض الصوت وغض البصر واقصاره على جهة
الارض ما السبب في ذلك اي ما الذي اوجب التفرقة في حالهما
فقال من وجد اي وجدانا قلبيا للايمان حلاوة خشع حلاوة
الايمان هي استلذاذه والاغتباط به ووجدان بشاشته وهي
المعبر عنها في الحديث الاخر بطعم الايمان في قوله ذاق طعم الايمان
من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا وهي التي اصطلح
عليها اهل الطريق بالاحوال والمواجيد والاذواق وقال
صاحب مدارج السالكين على قوله ذاق طعم الايمان فاخبر ان للايمان
طعما وان القلب يذوقه كما يذوق الفم طعم الطعام والشراب وقد عبر
النبي صلى الله عليه وسلم عن ادراك حقيقة الايمان والاحسان وحصوله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)